مصادر وحل وفي الاخبار به المذاهب الثلاث اما ان يوول بالمشتق
او يقدر مضاف اي ذو حل او مبالغة كزيد عدل وفي القاموس
حل المكان وبه يحل ويحل حلا وحلولا وحلل محركة نادر نزل به
فيتضمن اقسامه تعالى ببلده المشتمل على عبده ورسوله
فهو خير البقاع حتى المدينة او الا المدينة الخلاف الشهير
واشتمل على خير العباد بالاجماع فقد جعل الله تعالى بيته الكعبة
هدى للناس ونبيه صلى الله عليه وسلم اماما قدوة هاديا
ومناديا لهم الى صراط مستقيم وذلك من اعظم نعمه واحسانه
الى خلقه وفي الشفا قيل لا اقسم به اذا لم تكن فيه بعد خروجك
منه حكاه مكي وقيل لا زايدة اي اقسم به وانت به يا محمد
حلال او حل لك ما فعلته فيه على التفسيرين وقيل المعنى
وانت مستحل قتلك واخراجك من هذا البلد الامين الذي
يا من فيه الطير والوحش تفسير للامين فهو اسناد مجازي
كعيشة راضية وقد استحل فيه قومك حرمتك وفيه تثبيت
له وتعجيب مما جرى عليه او اشارة الى علة عدم القسم فسقط
الاعتراض بان الحال يقتضي عدم القسم بعد الخروج فيتنا فيان
وهذا الحاقال ابن عطية يتجه على قسم وعلى نفيه اي لا اقسم ببلد
انت ساكنه على اذى هولاء وكفرهم وهذا مروي عنه
الثعلبي وغيره عن شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الرا
وسكون المهملة ابن سعد المدني مولى الانصاري تابعي
صدوق اختلط باخره مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين
وقد قارب المائة روى له ابو داود وابن ماجه وعن قتادة
ابن دعامة الاكمه المفسر التابعي وانت حل اي لست باثم
بالمد لان حل له معان ضد الحرمة والاقامة بالمكان والاسم منهما
حل بالكسر وحلال بمعنى جائز ومغتنم وحلال لك ان تقتل بمكة
من شئت وذلك ان الله تعالى وعده بانه يفتح عليه مكة
واهلها اي ويطيعه اهلها وما فتحت على احد قبله فاحل له ما شا
وحرم ما شا فقتل اي امر بقتل ابن خطل بفتح المعجمة والمهملة
هلال او عبد الله وهو متعلق باستار الكعبة وقتل غيره
كا تقدم في فتح مكة وحرم دار ابي سفيان صخر بن حرب اي
جعل لها حرمة بان اعطى الامان من دخلها بقوله من دخل دار
ابي سفيان فقد امن وحرم قتل من دخلها وعلى هذا ففي الاية
تسلية له صلى الله عليه وسلم اي ان اخرجوك منها فستعود لها
وتفعل فيها ما تريد وتثبيت ووعد بالنصر والاول على انه قسم

والثاني

والثاني على انتفائه وكل منهما جار على التفسيرين وقيل المعنى وانت حلال
اي غير محرم بها اشارة الى دخوله لها يوم الفتح حلالا فان قلت
هذه السورة مكية عند جمهور المفسرين وبالغ النسفي فحكى
عليه الاتفاق وينقضه قول ابن عطية وقال قوم هي مدنية وانت
حل بهذا البلد اخبار عن الحال وعن الواقعة بالجر عطف ويحتمل
الرفع اي والحال الواقعة التي ذكرت في اخر مدة هجرته الى المدينة
فكيف الجمع بين الامرين المتنافيين بحسب الظاهر اجيب
بانه قد يكون اللفظ للحال والمعنى بالحال مستقبل كقوله
تعالى انك ميت وانهم ميتون اي ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت
فاطلق الحال واراد الاستقبال لكن استشكل هذا بانه
يلزمه اختلاف زمني الحال وعاملها الا ان يقال الجملة معترضة لا حالية
تتضمن وعدا له مبالغة بتنزيل المستقبل المحقق منزلة الحال
لا الماضي كما يدل له قول عياض او حل لك ما فعلت فيه وعلى كل حال
فهذا انتضمن القسم ببلد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وافره عليه بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك
عند الله ان اقسم بحياتك دون ساير الانبيا في قوله
لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وهذا ان صح دليل لقول
الجمهور انه قسم بالمصطفى لا بلوط لانه عمر قاله للنبي صلى
الله عليه وسلم واقره عليه فهو نص في محل النزاع ولقد بلغ
من فضيلتك عنده ان اقسم بتراب قدميك فقال لا اقسم
بهذا البلد تعبيه اشارة الى ان هذا القسم ادخل في تعظيم من
القسم بذاته وحياته قال عياض في الشفا والمراد بالبلد عنده
هو لا مكة وحق وقال الواسطي اي يحلف بهذا البلد الذي
شرفته بمكانك فيه حيا وبركتك ميتا يعني المدينة والاول
اصح لان السورة مكية وما بعده يصحح ذلك قوله وانت حل بهذا
البلد ونحوه قول ابن عطا في تفسير قوله وهذا البلد الامين
قال امنها الله بمقامه فيها وكونه بها فان كونه امانا حيث كان
انتهى لكن تعقبه الدلجي وغيره بان القايل لا يسلم ان السورة
مكية والبلد عنده في الموضعين المدينة والاشارة فيهما
لها وحل بمعنى حال مقيم فكيف تقام عليه الدليل يعني حال
نفيهم فكيف يقام عليه الدليل بما لا يسلمه وقال تعالى
والعصر ان الانسان اسم جنس لفي خسر نقصان
وسوء حال وذلك بين غاية البيان في الكافر لانه خسر
والاخرة ذلك هو الخسران المبين واما المومن وان كان في خسر
في دنياه في هرمه وما يقاسيه من شقا هذه الدار فانه مغفور

دنيا ليه القسم ... [illegible]

Copyright © King Saud University